

الحسين بن سماعيلين...

استوقفتني ، والطريق لنا
كرمتني - قالت - بأغنية
.. لا تشكريني ، واشكري أفقاً
وجنية خضراء .. ان ضحكك
شاء الصنوبر ان صورته ..
ذات العيون الحضر .. تشكرني !
والشعر يكرم .. اذ يكرمني
نجاته نزلت تطوقني ..
فعلى حدود النجم ترعني ..
أردت طلبته .. أيمكنني ؟

ونظرت في عيني محدثي
فاذا الكروم هناك عارسة
هذي بجار .. كنت اجهلها
معنا الرياح .. فقل لأشعري
خجل .. اذا لم ترس صاري
والمد ، يطويني وينشرني
واذا القلوع الحضر .. تحملني ..
لا بر - بعد اليوم - يأسفني ! ..
عبي المدى الزيتي .. واحتضني
في مرفأين .. بآخر الزمن ..

ماذا؟ ايتبعك المدى .. أبداً
أرجو الضياع .. واستريح له
لا تقنعيني .. كل ازمة
لا شيء في عينيك .. يتعني ..
يا ويل درب .. لا تضيعني ! ..
ما عاصرت عينيك .. لم تكن ..

وتطلعت فطريق ضيعتنا
يلتي .. وبيت ابي .. وبيدرنا
ما زلت أعرفها .. وتعرفني ..
وشجيرة النارج .. تحضني ..

تاهت بعينها .. وما علمت
اني عبت بعينها .. وطني ..

نزار قباني

لندن